والثّـَاني أنّـَ الواحدَ مقابلٌ للجمع وعلامةُ الجمع الواو فجعل علامة الواحد المتكلم الهمزةَ التي مخرجها مقابلٌ لمخرج الواو فمخرجحما أوّـَل ومخرج الواو آخر وما بينهما وسطٌ كما أنّـَ الواحد أوّـَلُ والجمعَ آخِرٌ والتثنية وسط .

فصل .

وإنّـَما جُعلت النونُ للجمع لوجهين .

أحدهما أنّـَها تُشبه الواوَ والواوُ علامةُ الجمع .

والثاني أنّـَها جُعلت ضميراً لجمع المؤنث نحو ضَرَبْنَ فلذلك زيدت أولاً للجمع .

فصل .

وأما التاء فمختصّ بها المخاطَبُ المذكّـَرُ كما جُعلتْ ضميراً له في قولك ضربت وفي المؤنث هي علامة تأنيث الفاعل نحو قامتْ فجُعلت أولاً في المضارع لهذا المعنى وأمّـَا الياء فجعلت للغائبِ لما فيها من الْخَفاء المناسب لحالِ الغائب ولذلك لم يكن للغائبِ الواحد ضمير ملفوظ به في الفعل نحو زيد قام .

فصل .

وإنّـَما جُعلت هذه الحروفُ أولاً لأمرين .

أحدهما أنها ناقلةٌ للفعل من معنىً إلى معنىً آخر فكونها أولاً يدل على المعنى المنقول إليه بأوّـَل نظرٍ